ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The meaning of instinct (fitrah) in the thirtieth verse of Surah Al-Rum Objective Analytical Study

Assistant Professor. Mahfoodh Habeeb Dawud

Teacher at Diyala Education Directorate

* *Corresponding author: E-mail* : Drmahfoodhhabeeb@gmail.com

07712267722

***Keywords*:**
Instinct (fitrah),
Surat Al-Rum,
analytical

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 22 Nov. 2022
Accepted 30 Nov 2022
Available online 14 Dec 2022
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2022 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

In his research, the researcher had dealt with: The meaning of instinct (fitrah) in the thirtieth verse of Surah Al-Rum as objective Analytical Study.

The purpose of the study was to find out the meaning of instinct (fitrah) that mentioned in the thirtieth verse of Surat Al-Rum.The researcher followed the analytical method in his research.The researcher has started his subject with an introduction, in which he mentioned the reason for choosing this topic, its title, and the plan that followed in the research. Then he clarified the meanings of the vocabularies in the noble verse, the adequacy of the verse to the verses before it. And then the parsing of the noble verse, then its general meaning and the rhetorical issues in the verse. Then the researcher began discussing the subject of instinct (fitrah) between the people of language, interpretation, hadith and speech. So it turned out that the scholars mentioned four sayings to instinct (fitrah), and all of them refer to one meaning, which is the saying that took into account the root of the word with its morphological form; Its root means opening the thing, splitting, and highlighting it. As for the morphological formula, it is the source of the shape. As for the sayings and their other meanings, they are requisites for this meaning. It is this meaning that leads us to a conclusion that is a reason for Judgment Day, and with this result the test is fulfilled for human beings, so that the obedient is distinguished from the disobedient.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.12.1.2022.04

معنى (الفِطْرَة) في الآية الثلاثين من سورة الروم دراسة تحليلية موضوعية

م . د . محفوظ حبيب داود/ مديرية تربية ديالى

الخلاصة:

تناول الباحث في بحثه هذا: (معنى "الفِطْرَة" في الآية الثلاثين من سورة الروم دراسة تحليلية موضوعية).

وكان الغرض من الدراسة معرفة معنى (الفِطْرَة) الواردة في الآية الثلاثين من سورة الروم.

واتبع الباحث المنهج التحليلي في بحثه.

فتناول الموضوع بمقدمة، ذكر فيها سبب اختيار الموضوع، وعنوانه، والخطة المتبعة في البحث، ثم بَيَّن معاني المفردات في الآية الكريمة، ومناسبة الآية لما قبلها من الآيات، ثم إعراب الآية الكريمة، ثم المعنى العام لها، ثم القضايا البلاغية فيها، ثم أَخذ الباحث يناقش موضوع (الفطرة) بين أَهل اللغة، وأَهل التفسير، وأَهل الحديث والكلام، فتبيَّن أَنَّ العلماء ذكروا للفطرة أَربعة أَقوال، وكلها ترجع إِلى معنى واحد وهو القول الذي راعى جذر الكلمة مع صيغتها الصرفية؛ فجذرها يعني فتح الشيء، وشقه، وابرازه، والصيغة الصرفية هي مصدر الهيئة، وأَما الأَقوال والمعاني الأُخرى لها فهي لوازم لهذا المعنى، وهذا المعنى هو الذي يوصلنا إِلى نتيجة تكون سبباً للحساب، وبهذه النتيجة يتحقق الاختبار لبني البشر، فيتميز المطيع من العاصي.

الكلمات المفتاحية: الفطرة ، سورة الروم ، تحليلية .

المقدمة

الحمد لله فاطر الأَرضين والسماوات، الخالق والموجد لكل المخلوقات، والصلاة والسلام على نبي الإِسلام سيد الكائنات، الذي أَصاب الفِطْرَةَ بتصويب من رفيع الدرجات، وعلى آله الأَطهار ذوي المقامات وصحابته الأَبرار ذوي الكرامات، أَما بعد؛ فإِن علم التفسير من أَشرف العلوم، فالقرآن الكريم فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحكم ما بيننا، وهو الفصل ليس بالهزل، فمن ابتغى الهدى في غيره أَضله الله.

وقد جمعني مجلس مع استاذ زميل لي، فدار حوار بيني وبينه على معنى كلمة (الفِطْرَة) التي وَرَدَتْ في الآية الثلاثين من سورة الروم، وكذلك وردت في حديث نبوي شريف، فبحثت عن معنى الكلمة في كتب التفسير، والمعاجم العربية، وكتب شروح الحديث، فرأيتها تصلح أَن تكون موضوعاً للبحث، وبعد إِعانة وتوجيه من أُستاذ من أَساتيذي، استعنت بالله تعالى في كتابة البحث، فصار عنوانه: **(معنى الفطرة في الآية الثلاثين من سورة الروم؛ دراسة تحليلية موضوعية)**.

وجاءت خطة البحث على النحو الآتي: مقدمة، ومبحثين وخاتمة، ثم المصادر والمراجع، وذكرت في المقدمة سبب اختيار الموضوع، وعنوان البحث، وخطته,

وتناولت في المبحث الأَول: بيان معاني المفردات في الآية الكريمة، ومناسبتها، وإِعرابها، والمعنى العام لها، والقضايا البلاغية فيها، وقسمتُ المبحث الثاني على توطئة، ومطلبين، فتناولت في المطلب الاول: مناقشة موضوع (الفطرة) بين أَهل اللغة، وأَهل التفسير، وأَهل الحديث والكلام، وتناولت

في المطلب الثاني: ما يستفاد من الآية الكريمة، ثُمَّ الخاتمة، وذكرتُ فيها أَهم النتائج التي توصلت إليها، فالمصادر والمراجع.

وقد اعتمد في بحثي على المعاجم العربية، وكتب شروح الحديث، وكتب علم الكلام، فضلاً عن كتب التفسير.

وكان منهجي في البحث تحليلي موضوعي، فدرست الآية تحليلية، كما ذكرتُ ذلك آنفاً في خطة البحث، ما عدا سبب النزول والقراءات؛ لأَنَّ الآية الكريمة ليس فيها سبب نزول ولا قراءات، ولم أَذكر معنى كلمة (الفِطْرَة) في معاني الكلمات، وأَرجأتُ معناها إِلى المبحث الثاني؛ لأَني تناولتُ معناها بالتفصيل؛ فهي موضوع بحثي، فذكرت أَقوال أَهل اللغة في معنى الكلمة هذه؛ لأَنَّ اللغة هي آلة التفسير، وذكرت أَقوال أَهل الحديث؛ لأَن الكلمة وردت في الحديث النبوي الشريف، وهو تفسير لكتاب الله تعالى، وذكرت أَقوال أَهل الكلام؛ لأَن الموضوع يدخل في العقيدة وعلم الكلام، فضلاً عن أَقوال أَهل التفسير، وناقشتُ الأَقوال، ورجَّحتُ ما رأَيته راجحاً منها، مدعوما بالأَدلة والقرائن الداخلية والخارجية.

وأَما عن كتابة بطاقة الكتاب؛ فإِني أكتفي بذكرها كاملة في قائمة المصادر والمراجع، ولا أَذكرها عندما ترد أَول مرة، بل أكتفي بذكر اسم الكتاب فقط، وقد أذكر معه المؤلف إِذا كان في اسم الكتاب لبس، ولم أُترجم للأَعلام الواردة في البحث حتى لا يطول البحث.

وآخر دعوانا أَن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الاول

تحليل الآية الكريمة

- **توطئة.**
- **بيان معاني مفردات الآية الكريمة.**
- **مناسبة الآية الكريمة.**
- **إِعراب الآية القرآنية الكريمة.**
- **المعنى العام للآية الكريمة.**
- **القضايا البلاغية في الآية الكريمة.**
- **ما يستفاد من الآية الكريمة.**

توطئة

تقع سورة الروم في المصحف الشريف في الجزء الحادي والعشرين بعد سورة العنكبوت وقبل سورة لقمان، وهي السورة الثلاثون في ترتيب السور في المصحف الشريف، والآية الثلاثون من سورة الروم تتكون من اثنتين وعشرين كلمة، وسنقوم في هذا المبحث بتحليل الآية الشريفة حسب منهج التفسير التحليلي، وفي المبحث الثاني سنذكر معنى (الفِطْرَة) عند أَهل اللغة، ثم عند أَهل التفسير وغيرهم، حتى نتوصل من دلالات الألفاظ، مع دلالة السياق إلى المعنى المناسب لـ(لفِطْرَة) المقصود في الآية القرآنية الكريمة، ونختم المبحث بما يستفاد من الآية الكريمة.

أولاً: بيان معاني مفردات الآية الكريمة

﴿فأَقِمْ﴾: فعل أَمر الإقامة، تقول: أَقام بالمكان مُقاماً وإقامة وإقاماً لَبِث[1]، والإقامة في المكان الثبات، وإقامة الشيء تَوْفِيَتُه حقه[2]، وكذلك تقول: أَقام العود إذا عدَّله[3]. فتكون الإقامة بمعنى اللبث والثبات، وبمعنى توفيةِ الشيءِ حقه، وبمعنى التعديل، ولعلها كلها مطلوبة في هذا النص الكريم ؛ فمطلوب منك أن تُعدِّل وجهتك إلى الحق وتوفي ذلك حقه مع الثبات والدوام على ذلك.

﴿وَجْهَكَ﴾: أَصل الوجه موضوع للجارحة ، والمقصود به هنا تقويم المقصد، وذكر الوجه لأَنه جامع حواس الإنسان وأَشرفه[4].

﴿لِلدِّينِ﴾: من دَانَ يَدِينُ دَيْناً، والدِّيْنُ؛ الطاعة والجزاء، واستعير للشريعة، والدِّين كالمِلَّة؛ لكنه يقال اعتباراً بالطاعة والانقياد للشريعة[5]، وفيه معنى الذل والاستعباد والخضوع[6].

﴿حَنِيْفَاً﴾: من الحَنَف ، وهو المَيْل في القَدَمَين بأَن تتدانى صدور قدميه ويتباعد العَقِبان[7] ثم تطورت دلالته إلى المائل من الضلال إلى الاستقامة، ولعل مائل القدمين سمي به تفاؤلاً[8].

﴿الْنَّاسِ﴾: اسم جمع مثل قَوْم، وأَصله أُناس، فَخُفِّف، واحده إنسان[9]، ومشتق من نَاس يَنُوسُ الشَّيءَ نَوْساً وَنَوَسَانَاً؛ أَي: تَحَرَّك وتَذَبْذَب واضطَرَب[10].

﴿تَبْدِيْلَ﴾: الإبدال والتَّبْدِيل والتَّبَدُّل والاستبدال جعل الشيء مكان آخر، ويقال للتغير مطلقاً وإن لم يأتِ ببدله؛ أَي: من غير أَن يُعطي عوضاً[11].

﴿خَلْق﴾: خَلَقَ اللهُ الشَّيء[12] يَخْلُقُهُ خَلْقَاً أَحدثه بعد أَنْ لم يكن[13]، فالخَلْق هنا مصدر بمعنى المفعول؛ أَي: مخلوق. ويأتي بمعنى تقدير الشيء وقياسه[14]. فتكون المحدثات في الكون قد أَوجدها الله تعالى على غير مثال سابق، مع الإحكام والاتقان في تقديرها وقياسها.

﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى الدين المأمور بإقامة الوجه له، أَو إلى لزوم فطرة الله، أَو إلى الفطرة[15].

﴿القَيِّم﴾ المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق[16].

﴿يَعْلَمُوْنَ﴾ من العِلْم، تقول عَلِم يَعْلَم عِلْمَاً؛ (يدل على أَثر بالشيء يتميز به عن غيره)[17]، أَو (إدراك الشيء بحقيقته)[18].

ثانياً: مناسبة الآية الكريمة.

لما ذكر الله تعالى وكرر في الآيات السابقة لهذه الآية الكريمة ولمرات عديدة: {ومن آياته ... ومن آياته}، وكذلك كرر آلات العلم فقال: {يتفكرون ... ويعقلون ... ويعلمون ... ويسمعون} وهذه كلها آلات العلم والمعرفة، التي تُوصِل الإنسان المفكر إلى الصواب؛ إذا استعملها فيما خُلقت له، على الوجه الصحيح في طلب الدليل، حتى يصل بصحيح النظر في هذه الدلائل إلى ذلك المطلوب الخبري، ولما ذكر الآيات وكان مدلولها القدرة على الحشر، التي هي الأصل الآخر، والوحدانية التي هي الأصل الأول، وكل من في الأرض والسماوات منقادون قانتون له، فالخَلْق، والإماتة، والإعادة، هَيِّنَة عليه – سبحانه وتعالى–، ثم ضرب مثلاً لتوحيده بالعبد المملوك، فقال: هو مثلكم، وأنتم تلمكونه ملكاً ناقصاً، ومع ذلك لا ترضون بالشرك منه لكم، فكيف أَرضى أنا بالشرك وأنا أملكه ملكاً تاماً من كل الوجوه، وهو لا يستطيع أن يخرج عن ملكي؟![19]، – لا إله إلَّا هو، ولا ربَّ سواه–، ثم ختم الآية بقوله: {كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون}، أَي: نُبَيِّن العلامات على توحيده، بالدلائل والبراهين القطعية، لقوم يعقلون.

فالذين أَشركوا اتبعوا أَهواءهم من غير عِلْم، واثبتوا شركاء من غير دليل، ولما تَحَرَّرت الأدلةُ، وانتصبت الأَعلام، واتضحت الخفايا، وصرحت الإشارات، وأفصحت ألسن العبارات، أقبل على خلاصة الخلق، إيذاناً بأنه لا يفهم ذلك حق فهمه غيره، فقال مسبباً عن ذلك ممثلاً لإقباله واستقامته وثباته: {فأقم وجهك} أي قصدك كله {للدين} أي نصباً بحيث تغيب عما سواه، فلا تلتفت عنه أصلاً فلا تنفك عن المراقبة، فإن من اهتم بشيء سدد إليه نظره، وقوم له وجهه[20].

ثالثاً: إعراب الآية الكريمة.

(فاقم): (الفاء) حرف استئناف، وقيل : الفصيحة[21] ، وهو ضعيف معنى[22]، و(أَقم): فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أَنتَ[23]. وهو خطاب للنبي ﷺ ، ولأُمته جميعاً.
(وَجْهَكَ): (وجه) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(الكاف) ضمير متصل – كاف الخطاب – مبني على الفتح في محل جر بالإضافة[24].

(لِلدِّيْنِ): اللام حرف جر، والدين؛ اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة ، وهما متعلقان بالفعل (أَقِمْ)[25].

(حنيفاً): حال للفاعل أنت المضمر في الفعل (أَقم) [26]، وقيل: حال من (الدين)[27]، فإذا كان حالاً من الضمير (أَنت) سيكون المعنى: فقوم وجهك مائلاً عن العقائد المضللة إلى الإيمان، وإذا كان حالاً من (الدِّيْنِ)، فيكون المعنى: فَقَوِّمْ وجهَك لهذا الدِّينِ المائلِ عن العقائد المضللة إلى الإيمان والتوحيد. وجملة (فأَقِمِ ...) في محل جزم جواب شرط مقدَّر؛ أَي: إن ضلَّ بعضُ الناس فأَقم وجهَكَ للدين[28].

(فِطْرَتَ): مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره اتبع؛ أَي: اتبع فطرة الله[29]، أَو منصوب على الإغراء؛ أَي: الزموا فطرةَ الله، أَو عليكم فطرةَ الله[30]، وقيل: منصوبة على المفعول المطلق؛ أَي: فطر اللهُ الناسَ على ذلك فطرة[31]، فهو مؤكد لمضمون الجملة قبله، فإذا كان منصوباً على الإغراء، أو المفعول به، فكلها تصب في معنى واحد وهو الحث على التمسك بالفطرة التي خلق الله الناس عليها.

(اللهِ) اسم الجلالة مضاف إليه للتعظيم مجرور وعلامة جره الكسرة[32]. والاضافة إذا كانت للمفعول المطلق جعلته مبيناً للهيئة.

(الَّتِي): اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة لـ(فطرت الله)[33].

(فَطَرَ): فعل ماض مبني على الفتح الظاهر في آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)؛ أَي: الله تعالى[34].

(النَّـاْسَ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره[35].

(عَلِيْـهَا): على؛ حرف جر، و(ها) ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر، متعلقان بالفعل (فطر)[36]. وجملة (فطر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(لَاْ): نافية للجنس[37].

(تَبْـدِيْلَ): اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف[38] تقديره موجود.

(لِـخَـلْقِ اللهِ): (اللام) حرف جر، و(خلق) اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس، وهو مضاف و(الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة (لا تبديل لخلق الله) لا محل له من الاعراب، استئنافية، تعليلية[39].

(ذَلِكَ): اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ، و(واللام) للبُعْد، والكاف للخطاب[40].

(الدِّيْنُ): خبر مرفوع بالضمة، أَو بدل من ذلك مرفوع بالضمة[41].

(الْقَيِّمُ): صفة للدين إن كان الدين خبراً ، أو خبر إن كان (الدين) بدلاً[42]. وهي جملة استئنافية تعليلية.

(وَلَكِنَّ): (الواو) عاطفة، أو حالية، أو استئنافية، (لكن) حرف مشبه بالفعل من أخوات (إِنَّ)[43].

(أَكْثَرَ النَّاسِ): (أكثر)؛ اسم (لكنَّ) منصوب بالفتحة، وهو مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور بالكسرة[44].

(لَا): نافية غير عاملة[45].

(يَعْلَمُوْنَ): فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأَنه من الأَفعال الخمسة، و(الواو) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف؛ لأَنه معلوم من سياق الجملة؛ أَي: لا يعلمون ذلك. وجملة (لا يعلمون) في محل رفع خبر لكن، وجملة (لكن أَكثر الناس ...) معطوفة على (ذلك الدين ...) لا محل لها من الاعراب، أَو في محل نصب حال، أَو استئنافية لا محل لها من الاعراب[46].

رابعاً: المعنى الاجمالي (المعنى العام)

قَوِّم قصدَك للإِسلام وعدِّلْه وأَقبل بذاتك كلها له –الخطاب للنبي ﷺ وللمؤمنين–، بحال قصر النظر إِلى صوب قبالته، غير ملتفت يَمْنَةً ولا يَسْرَة[47]، حال كونك مائلاً عن الباطل إِلى الحق وبعيداً عن العقائد المضللة، أَو لأَن حال هذا الدين مائل عن الباطل إِلى الحق[48].

واتبع والزم الإِيمان بالله تعالى، أَو الإِسلام، أَو اتبع والزم الهيئة والخِلقة التي خُلق الناسُ عليها من تمكنهم من الحق، وإِدراكهم له، وقبولهم به، لكون هذه الخلقة والهيئة مجاذبةً للعقل، ومساوقة للنظر الصحيح[49]، والزم الخِلْقة والقوة المودعة فيك التي خلقك الله تعالى عليها، وعليك بها، فأَنت قادر عليها ومتمكن منها، فبها تكون قادراً على معرفة هذا الحق الذي لا لبس فيه، ولا تُغَيِّر هذه الخلقة ولا تُبَدِّلها، فهذا هو القضاء والحُكْم العالي المستقيم.

فإِنَّهم لو خُلُّوا وما خُلِقوا عليه أَدَّى بهم إِلى الإِيمان بالله، والتمسك بدينه الحق، وما اختاروا عليه ديناً آخر، ومَن غَوى منهم فبإِغواءِ شياطين الإِنسِ والجنّ[50].

فلا يقدر أحد أن يغير ويبدل هذا الإِيمان أَو الدين والإِسلام؛ لأَنه مترسخ فيهم – فهو نفي –، أو لا ينبغي لأَحد أن يُغَيِّر ويُبَدِّل هذه الخِلْقَة – فهو نهي[51]. وهذا تعليل للأَمر بلزوم فطرته تعالى، أَو لوجوب الامتثال به، فمراد بخلق الله فطرته؛ أَي: لا صحة ولا استقامة بالإِخلالِ بموجبِه وعدمِ ترتيبِ مقتضاهُ عليه باتِّباعِ الهَوَى وقبولِ وسوسةِ الشَّيطانِ[52].

ذلك الدين المأمور بإِقامة الوجه له أو المِلَّة التي لا عِوَج فيه، هو الطريق المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل.

ثم استدرك بأَن أَكثر الناس لا يعلمون هذا الشيء المستقيم الذي خُلِقُوا عليه، لعدم تدبرهم، فيصدون عنه صدوداً[53].

خامساً: القضايا البلاغية في الآية الكريمة.

أ – علم المعاني.

1 – التعريف في كلمة (الدِّيْن) للعهد؛ والمقصود به دين الإسلام الذي هم عليه[54]. فالتزام الناس بالفطرة السليمة ستوصلهم بلا شك إلى هذا الدين المستقيم المعهود عند السامعين، الذي لا عوج فيه.

2 – قوله: (فطرتَ الله) فيه حذف وهو من الايجاز بالحذف؛ لأَنه منصوب بإضمار فعل أو اسم فعل(الزموا، أَو اتبعوا، أَو فَطَرَ الله، أَو عليكم)[55]. والمراد بلزومها الجريان على موجبها، وعدم الإخلال به، باتباع الهوى، وتسويل الشياطين[56].

3 – قوله: (لا يعلمون) فيها حذف للمفعول به، ودلَّ عليه سياق الكلام الذي قبله، وتقديره: لا يعلمون حقيقة ذلك[57]، فهو من الإيجاز بالحذف.

ب – علم البيان.

1 – المَجَاز المُرْسَل في قوله: (فأقم وجهك)؛ أَطلق الجزء؛ وهو الوجه، وأَراد الكُلَّ؛ أَي: توجَّه إلى الله تعالى بكلِّيتك[58]، وهو تمثيل لحالة الإقبال على الشيء والثبات عليه، واهتمامه بترتيب أَسبابه؛ لأَنَّ من اهتم بشيء محسوس بالبصر سدَّد إليه نظره، غير ملتفت إلى جهة أُخرى[59]. والعلاقة بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول له هي: الجزئية والكلية.

2 – الاستعارة التصريحية إذا كانت كلمة (حنيفاً) حال من الدين، وهي صيغة مبالغة من الحَنَف وهو المَيْل، وغلب هذا الوصف في المَيْل عن الباطل؛ لأَنَّه شبَّه الدين برجل حنيف قد خَلُص من شوائب الشرك[60].

3 – الاستعارة التَّبَعِيَّة في حرف الاستعلاء(على)، استعير لتمكن ملابسة الصفة بالموصوف تمكناً يَشْبَه تمكن المستعلي على الشيء، والحقيقة: التي فطرت الناس بها[61].

4 – نفي أَفاد معنى النهي على وجه المبالغة في قوله تعالى (لا تبديل لخلق الله)[62]، فقد نهاهم عن تغيير خلق الله تعالى.

5 – تشبيه المعقول بالمحسوس في اطلاق (القَيّم)؛ فالقيام حقيقته الانتصاب، ويطلق مجازاً على انتفاء الاعوجاج، فاطلق مجازاً على الدين؛ لينفي عنه الخطأ[63].

سادساً: ما يستفاد من الآية الكريمة.

1 – المواظبة على أُمور الدين ظاهراً وباطناً، والاقبال عليه بكليتنا، تاركين كل شهوة ومُثَبِّط وراء ظهرورنا.

2 – النهي عن تبديل خلق الله تعالى؛ من تقطيع آذان الأَنعام وما إلى ذلك؛ لأَن ذلك تشويه لهذه المخلوقات.

3 – عدم الانحراف عن المنهج القويم بحجة اتباع الأَكثرية، فقد تكون الأَكثرية ضالة منحرفة عن الصراط المستقيم.

4 – اتباع العقل وتحكيمه بعد الخضوع لشرع الله تعالى؛ لأَنَّ الله تعالى يُحب العاقلَ الكاملَ عندَ حلول الشهوات، ويُحب الناقدَ البصيرَ عند حلول الشُّبُهات.

المبحث الثاني

مناقشة موضوع (الفطرة)

- **مناقشة (الفِطْرَة) بين أَهل اللغة، وأَهل التفسير، وأَهل الحديث والكلام.**

مناقشة (الفِطْرَة) بين أَهل اللغة، وأَهل التفسير وغيرهم من أَهل الحديث والكلام.

إنَّ كلمة (الفِطْرَة) الواردة في الآية الكريمة تناولها أَهل اللغة في المعاجم بالتفصيل، وقد وردتْ في الأَحاديث النبوية الشريفة، وتناولها علماء الكلام كذلك بالعبارة أَو بالإشارة، وها نحن نشرع في مناقشة هذه القضية في هذا المبحث، بعد استعراض أَقوال العلماء من أَهل اللغة، والتفسير، والحديث، وعلماء الكلام، لعلنا نصل الأَقرب إلى الصواب، ومن التوفيق.

الفِطْرَة لغة: من فَطَر يَفْطُر فَطْراً وفَطَرْتُه فَانْفَطَر[64]، وجذرها الفاء والطاء والراء يدل على؛ فتح الشيء، وشَقُّه، وإبرازه[65]، وإيجَادُه ابْتِدَاءً وَابْتِدَاعًا واختراعاً، وَيُقَال: فَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَطْرًا إِذَا ابْتَدَعَهُمْ[66]، ومنه قوله تعالى:﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الانفطار:١]؛ أَي: انشقت[67]، وأَنشد ثعلب:

شَقَقْتِ القلبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فيه ... هَوَاكِ فَلِيْمَ فالتَأَمَ الفُطُورُ[68].

ومنه الرأي الفَطِيْر[69]؛ أَي: الرأي الذي لم ينضج، فكأَنَّه جاء في بداية التفكير وأَوَّله، ولم يكن عن خِبْرة، وطول تَفَكّر لِيَخْتَمِر.

(والفِطرَةُ الحالة كالجِلْسةِ والرِّكْبةِ؛ أَي: إنه يُولَدُ على نوع من الجِبِلَّةِ، والطَّبْعِ المُتَهَيِّء لقبول الدِّين، فلو تُرك عليها لاستمر على لزومها، ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يَعْدل عنه من يَعْدل لآفة من آفات البشر والتقليد)[70].

وأَدقُّ تعريف للفطرة لغة هو قول الراغب في مفرداته، حيث قال: (وفَطَرَ اللهُ الخَلْقَ، وهو إيجاده الشيء وإبداعه على هيئة مترشّحة لفعل من الأفعال، فقوله: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا}[الروم:30]، فإشارة منه تعالى إلى ما فَطَرَ؛ أَي: أَبدع ورَكَزَ في النّاس من معرفته تعالى، وفِطْرَةُ الله: هي ما رَكَز فيه من قوّته على معرفة الإيمان)[71].

فنلاحظ أَنَّ صيغتها صيغة مصدر الهيئة على وزن (فِعْلَة)، وهي قُوَّةٌ في النفس قابلة لمعرفة وتمييز الحق من الباطل؛ لأَنَّ معرفة الله تعالى هي الحق وما سواه باطل، فلا معبود بحق سواه –جل وعلا–، فمعرفة الله تعالى تكون من لوازم الفطرة وليست هي الفطرة.

ولو نظرنا في كتب التفسير، وشروح الحديث، سنرى أَن العلماء اختلفوا في معناها إِلى عدةِ أَقوال، هي:

الأَول: الاسلام، وهو قول: معاذ، وابن زيد، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك[72].

الثاني: معرفة اللَّه والإيمان به، التي جُبل عليها الناسُ، أَن يكون اللَّه يجعل في كل صغير وطفل من المعرفة ما يعرف به الله وربوبيته[73].

الثالث: هي المِلَّة؛ أَي: الدِّيْن، وهذا ورد في بعض طرق الحديث[74]، (ما من مولود إلا وهو على المِلَّة)[75]. ولعل المقصود بهذه الرواية هي مِلَّة الإسلام، ويؤيده رواية الإمام أَحمد في المسند: (على هذه المِلَّة)[76]، وبذلك يعود هذا القول إِلى القول الأَول.

الرابع: على البداية التي ابتدأَهم عليها، أَيْ: على ما فَطَرَ اللَّهُ عليه خَلْقَه من أَنَّه ابتدأَهم بالحياة للموت، وللشَّقاء والسَّعادة، إِلى ما يصيرون إِليه عند البُلوغ، وهو قول: عبد الله بن المبارك، واسحاق بن إِبراهيم الحنظلي[77].

الخامس: هي الابتداء والاختراع، كالجِلسة والقعدة، والمقصود بها هنا تمكن الناس من الهُدَى في أَصل الجِبِلَّة، والتهيؤ لقبول الدين، فهي الخِلْقَة والجِبِلَّة في نفس الطفل التي هي مُعَدَّة ومُهَيَّأة لأَن يُمَيِّز بها مصنوعات الله تعالى، ويَستدل بها على ربِّهِ، ويَعرف شرائعه، ويؤمن به[78]؛ أَي: بعد التمييز والبلوغ، وإِلَّا فالإنسان قبل العقل والبلوغ غير مكلَّف، (فالمعنى: أَنَّه خلقهم قابلين للتوحيد والإسلام، غير نائين عنه، ولا منكرين له؛ لكونه مجاوباً للعقل، مساوقاً للنظر الصحيح، حتى لو تُرِكوا لَمَا اختاروا عليه ديناً

آخر، ومن غوى منهم فبإغواء شياطين الجن والإنس)[79]؛ أي: بمؤثر خارجي كما ذكر في الحديث النبوي الشريف من تأثير الأبوين عليه، (قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ ؟ ثُمَّ يَقُولُ: أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ ق الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ﴾ [الروم:٣٠][80]، فنلاحظ أنه ضرب في ذلك مثالاً في نتاج الحيوان المجتمع الخلقة المتكامل الصحيح، ثم تُقطع أُذُنُه، أو يُثقب أَنْفُه، وقد كان ذلك بمؤثر خارجي، وليس من أَصْل خِلْقَتِهِ.

وقال الطِّيْبِي: إن معناها الابتداء والاختراع، وهي مصدر الهيئة، ثم صرَّح بأن معناها؛ خَلَقَ الناسَ متهيئين لقبول الحق والتمييز بينه وبين الباطل، فالطفل لو تُرك على ما خُلِق عليه من غير مؤثرات خارجية عليه في البيت أو المجتمع، ومن غير انهماك في الملذات التي تُبعده عن التفكير العقلي البحت، سيكون مؤمناً بالله تعالى، ولا يكون مشركاً، بما أُودع في خلقته من أُسس فُطر عليها تجعله أَهلاً لقبول الإيمان، والابتعاد عن الكفر والإلحاد[81].

وقد بحث علماء الكلام هذه القضية، ولكن تحت مسمىً آخر، وهو مسألة وجود الله تعالى، وكيفية اثبات هذه الصفة النفسية له، ومتى يجب الإيمان بها؟ وهل يقبل إيمان المقلد بها؟ وما هو أول واجب على المكلَّف؟.

فأوجبوا على المُكَلَّف الإيمان بهذه الصفة النفسية؛ والمكلف: وهو البالغ العاقل، ولم يقولوا بوجوبها قبل التكليف.

فلا بد لكل إنسان أن ينظر ويتفكر بعقله ليؤمن بالله تعالى، فقال صاحب المسايرة: (فمعرفة مسائل الاعتقاد كحدوث العالم، ووجود الباري، وما يجب له، وما يمتنع عليه، من أَدلتها فرض عين على كل مكلف، فيجب النظر، ولا يجوز التقليد، وهذا هو الذي رَجَّحَه الإمام الرازي، والآمدي، والمراد: النظر بدليل إجمالي، أما النظر بدليل تفصيلي يتمكن معه من إزاحة الشُّبَه، وإلزام المنكرين، وإرشاد المسترشدين، ففرض كفاية في حَقِّ المُتَأَهلين له)[82].

فنلاحظ أنه أوجبه على (المُكَلَّف)؛ وهو البالغ العاقل.

واختلف علماء الكلام في أول واجب على المكلف؛

فمنهم من قال: إنَّ أول واجب عليه هو معرفة الله تعالى؛ فهو أَصل المعارف[83].

ومنهم من قال: إنَّ أول واجب هو النظر والتَّفَكُّر للوصول إلى معرفة الله تعالى؛ لأَنَّ المعرفة متوقفة على النظر، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والنظر مقدَّم على المعرفة[84].

ومنهم من قال: القصد إلى النظر والتَفَكُّر هو أول واجب؛ لأَنَّ النظر متوقف على القصد ومبنيٌّ عليه[85].

ومنهم من قال: أول واجب هو الشك؛ لأَنَّه أساس اليقين[86].

فلو كانت معرفة الله تعالى مركوزة بـ(الفِطْرَة) فلماذا اختلف علماء الكلام من المسلمين في تعيين وتحديد الواجب الأَوَّل على المكلَّف؟ ولو كانت هذه القضية ثابتة عندهم لَتَكَلَّموا واختلفوا بما يجب على المكلف فعله بعد الإيمان؛ لأَن الإيمان بالله مفروغ منه وثابت، فلا يحتاج إلى اثبات حكم الوجوب للمعرفة، أَو للنظر، أَو للقَصْد، أَو للشَّكِّ كما ذُكر آنفاً، وهذا اثبات منهم إلى أَن (الفِطْرَة) ليست هي الإيمان أَو الإسلام، وإنما هي الاستعداد المودَع عند خلق الإنسان لِتَقَبُّل الحق ورفض الباطل، وتمييز الإنسان بأَصل خلقته بين الصواب والخطأ بِمَوَازِيْن أُودعت فيه، وقوانين عقلية يرجع إليها عندما تتشابه عنده الموضوعات، (واستعداده لإدراك المعقولات، والعلوم الضرورية الحاصلة له باستعمال الحواس، وادراك المحسوسات، والتنبه لما بينها من المشاركات والمباينات، وأَهليته للنظر والاستدلال، وترقيه بذلك في درجات الكمال)[87]، مثل:(أَنَّ ما هو مساوٍ لغيره فذلك الغير مساوٍ له)[88]، وكُلُّ الشيء أَعظم من جزءه، وبُطْلان التَّرجِيح من دون مُرَجِّح، وبطلان الدَّوْر، وغيرها من الثوابت العقلية المتفق عليها بين العقلاء.

فالإنسان أَعطاه الله تعالى هذه ثوابت في أَصل خِلْقَتِه بها يستطيع أَن يُميِّز بين الصحيح والسقيم، والحق والباطل، والصواب والخطأ، بالرجوع إليها؛ لأَنَّها مَرْكُوْزَة في أَصل خِلْقَتِه، منذ بداية نشأته وتكوينه، فلا يحتاج فيها إلى مُعلِّم.

مما سبق يتبين أَنَّ المفسرين وأَهل الحديث اختلفوا ظاهراً في معنى الفطرة على أَربعة أَقوال، وهي: الإيمان والمعرفة بالله، أَو بمعنى: الإسلام، أَو بمعنى: ما قُدِّر لهم من شقاء وسعادة وجنة ونار، أَو بمعنى: أَنه خلقهم وأَوجدهم وجَبَلَهم على هيئة وقابلية في النفس تجعل الشخص يدرك الحق ويقبله، ويميز بينه وبين غيره.

وبعد مراجعة الأَقوال والنظر فيها يتبين أَنه اختلاف لفظي، فالرأي الرابع نظر إلى أَصل المعنى للفظ (الفِطْرَة)، مع مراعاة صيغة الكلمة التصريفية، فقالوا: خلقهم وأَوجدهم على هيئة؛ فكان قولهم نابعاً من أَصل المعنى اللغوي، وصيغته التي تفيد معنى الهيئة؛ والهَيْئَة تكون في نَفْس الإنسان مُعَدَّة ومهيأة لأن يُمَيِّز بها مصنوعات الله تعالى، ويَستدل بها على رَبِّهِ، ويَعرِف شرائعه، ويُؤمن به، وهذه النتيجة النابعة من المعنى الأَصلي لكلمة (الفِطْرَة) مع الهيئة المركبة منها تؤدي إلى القول الثاني، وهو الإيمان بالخالق والصانع العظيم – جل وعلا –، فهو لازم المعنى، فإذا عرف الأنسان رَبَّهُ آمَنَ بِهِ، وبرُسُلِهِ وأَنبيائه وآخرهم هو رسول الله – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم –، وهو القول الأَول، فالإسلام ليس هو الفطرة، وإنما هو نتيجة أُخرى لها، ودين الإسلام هو نتيجة حتمية لكل صاحب فطرة سليمة صحيحة غير منحرفة، فالإيمان والدخول في الإسلام هي نتيجة حتمية لكل صاحب فِكْر رشيد، وعقل سديد. والقول الثالث فسَّر الفطرة بشيء قَدَري، وهو من مسائل الإيمان المسلَّمة عند كل مسلم؛ فيؤمن بأَنَّ الله تعالى عالم بجميع مخلوقاته، ويعلم ما هم عاملون قبل أَن يخلقهم، وكتب عليهم رزقهم وأَجلهم، وهل هم أَشقياء

أَو سعداء؟ وكل ذلك هو جزء من الإيمان بالقضاء والقدر عند كل مسلم، فهو جزءٌ من كُلٍّ، فلعلهم عَبَّروا بالجزء عن الكل، كما يقول رب العِزَّة وهو يتكلم عن العِتْق: ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [المجادلة: ٣]، والمقصود الشخص كله، فأَطلق البعض وأَراد الكل، ولعل أَصحاب هذا القول كذلك فعلوا؛ أَطلقوا الجزء وأَرادوا الكل.

فالأَقوال كلها ترجع إلى الرابع، لأَنَّه هو الموافق للمعنى اللغوي، وتؤيده كثير من نصوص الكتاب والسنة؛ ومنها قوله تعالى:﴿الأنبياء الحج المؤمنون ﴾ [فَاطِرَ:1]؛ أَي: خَالِقَهُنَّ. وَقَوْلُهُ:﴿يس الصافات ص الزمر غافر فصلت ﴾[يس:22] يَعْنِي خَلَقَنِي، وَمَا كَانَ مِثْلُهُ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ، وبقية الأَقوال كما بَيَّنَّا يمكن أَن تؤوَّل تأويلاً موافقاً لهذا الرأي.

وهناك نصوص صريحة تذكر أَن الإنسان عند ولادته لا يعلم شيئا، بل كل واحد منا يعلم عِلْماً ضرورياً أَن الإنسان عند الولادة لا يعلم شيئاً، فكيف بالإيمان بالخالق العظيم ؟! ثم الإيمان برسوله الكريم – صلى الله تعالى عليه وآله وسلم – وبشريعته الغَرَّاء، وهي قضية من الأَهمية بمكان، وأُكرر العبارة؛ فكل منا يعلم عِلْماً ضَرورياً من نفسه، ومن مشاهدته لغيره أَن الطفل عندما يُولد لا يعلم شيئاً من الإدراكات التي تحتاج إلى بناء مقدمات حتى يصل بها إلى نتائج، فهذه تحتاج إلى عقل وتمييز، بل عقل وبلوغ، وفي ذلك يقول الله تعالى:﴿الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج ﴾ [النحل:٧٨]، فالنص صريح بأن الإنسان عند ولادته لا يعلم شيئاً، ولذلك جعل الفقهاء والأُصوليون: العقل والبلوغ هما مناط التكليف عند الإنسان.

ولعله صار هناك تطور دلالي، وانتقال من الحقيقة إلى لازم من لوازمها، فالحقيقة هي هَيْئَة وقُوَّة في النفس قابلة لقبول الحق، والتمييز بينه وبين الباطل، وهذه الهيئة غير قابلة للتغيّر، ثم صار معرفة الله تعالى هي الفطرة؛ لأَنَّها لازم من لوازمها، ثم الاسلام هو الفطرة؛ لأَنَّه الدين الحق، وهو آخر الأَديان السماوية، ولو نقرأ هذا النص من صاحب المُغْرِب، فقد أَشار إلى هذا التطور الدلالي، فقال: (وَالْفِطْرَةُ الْخِلْقَةُ وَهِيَ مِنْ الْفَطْرِ كَالْخِلْقَةِ مِنْ الْخَلْقِ فِي أَنَّهَا اسْمٌ لِلْحَالَةِ، ثُمَّ إنَّهَا جُعِلَتْ اسْمًا لِلْخِلْقَةِ الْقَابِلَةِ لِدِينِ الْحَقِّ عَلَى الْخُصُوصِ، وَعَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْمَشْهُور: {كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ}، ثُمَّ جُعِلَ اسْمًا لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ نَفْسِهَا؛ لِأَنَّهَا حَالَةٌ مِنْ أَحْوَالِ صَاحِبِهَا وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ {قَصُّ الْأَظْفَارِ مِنْ الْفِطْرَةِ})[89].

فنلاحظ أَنَّه قال أَنها اسم للحالة، ثم جعلت اسماً للخلقة القابلة للدين الحق على الخصوص، و(ثُمَّ) تفيد الترتيب مع التراخي؛ فحصل للفظة تغير دلالي بسبب التلازم بين الحالة والهيئة القابلة للشيء وبين قبول الحق، ثم جُعل اسماً لملة الإسلام نفسها، فصار لها تطور دلالي وتغيرت مرة أَخرى، فأَصل اللفظ هو هيئة على قبول الشيء.

ولعل الخالق العظيم ذَكَرَ (الفِطْرَة) على مصدر الهيئة لِيُعلِمَنا أَنَّ هذه الهيئة باستعمالها تستطيع أَن تصل إلى نتيجة وهذه النتيجة ستحاسب عليها؛ ليتحقق الاختبار والابتلاء.

الخاتمة

بعد هذه الجولة الماتعة مع تراثنا العلمي العظيم، وبعد البحث والتنقير عن معنى (الفِطْرَة) بين كتب التفسير، واللغة، وشروح الحديث، وعلم الكلام، توصلت إلى هذه النتائج:

1 – أَهمية اللغة العربية بفروعها ومستوياتها، ولا سيما؛ المعجم، والنحو، والتصريف، والبلاغة، فهي الآلة التي بها يُفهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وكلام أَئمة العلم والدين.

2 – إِنَّ أَصل وجذر معنى كلمة (الفِطْرَة) في اللغة هو: فتح الشيء، وشَقُّه، وإِبرازه، وإِيجَادُه ابْتِدَاءً وَابْتِدَاعًا واختراعاً، وصيغتها التصريفية تدل على مصدر الهيئة.

2 – ذكر المفسرون أَكثَر من معنى لِـ(لْفِطْرَة)، وكذلك شراح الحديث النبوي الشريف، وتناولها علماء الكلام عبارة أَو اشارة، وأَبرز هذه المعاني أَربعة؛ وهي: الإيمان بالله تعالى، ودين الإسلام، والتسليم لما قُدِّر على الإنسان وما كتب عليه، والمعنى الرابع هو إِيجاد الإنسان، وخَلْقه على هيأة قابلة لمعرفة الحق، وتمييزه عن غيره، ثم تقبله واتباعه.

4 – استطعنا أَن نُوَفِّق بين هذه الأَقوال، وكان الرأي الذي راعى الجانب الأَصلي لِـ(لْفِطْرَة) وجذرها، مع الصيغة الصرفية لها هو أَصل الآراء، وبقية الأَقوال رأَينا أَنها من لوازم المعنى الأَصلي.

5 – جعل الله تعالى الفطرة على مصدر الهيئة، حتى تكون هذه الهيئة هي السبب الذي يوصلك إِلى النتيجة، وهذه النتيجة هي التي نُحاسَبُ عليها، ليتحقق معنى الاختبار للناس، وليُعلم المطيع من العاصي، والصالح من الطالح.

وآخر دعوانا أَن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا وعلى آله وصحبه أَجمعين.

الهوامش

[1] – ينظر: المحكم،590/6،مادة (قوم).

[2] – ينظر: المفردات، 2/ 538، مادة (قوم).

[3] – ينظر: تفسير ارشاد العقل السليم، 262/4، وتفسير روح المعاني، 450/20.

[4] – ينظر: المفردات، 2/ 665، مادة (وجه)، وتفسير المحرَّر الوجيز، 336/4.

[5] – ينظر: المفردات، 233/1، مادة (دين).

[6] – ينظر: الصحاح، الجوهري، 398/5، مادة (دين)، وتاج العروس،50/35، مادة (دين).

[7] – ينظر: الصحاح، الجوهري، 35/4، مادة (حنف)، ومقاييس اللغة،110/2، مادة (حنف).

[8] – ينظر: المفردات، 176/1، مادة (حنف).

[9] – ينظر: الصحاح، الجوهري،127/3،مادة (نوس)،والمصباح المنير،241، مادة (نوس).

[10] – ينظر: المحكم، 616/8، مادة (نوس).

[11] – ينظر: المفردات،49/1،مادة (بدل)، والمصباح المنير،15، مادة(بدل).

[13] – ينظر: المحكم، 535/4، مادة (خلق).

[14] – ينظر: تهذيب اللغة، 26/7، مادة (خلق).

[15] – ينظر: تفسير روح المعاني، 454/20.

[16] – ينظر: لسان العرب، 5/ 3785، مادة (قوم)، وتفسير روح المعاني، 454/20.

[17] – مقاييس اللغة، 109/4، مادة (علم).

[18] – المفردات، 446/2، مادة (علم).

[19] – تفسير مفاتيح الغيب، 25/ 118 – 120.

[20] – ينظر: نظم الدرر، 83/15.

[21] – ينظر: اعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 501/7، وتفسير القرآن واعرابه، الدرة، 274/7.

[22] – ينظر: تفسير القرآن واعرابه، الدرة، 274/7.

[23] – ينظر: المصر نفسه، 274/7.

[24] – ينظر: المصر نفسه، 274/7.

[25] – ينظر: المصدر نفسه، 274/7.

[26] – ينظر: الفريد، المنتجب، 194/5 ، وتفسير القرآن واعرابه، الدرة، 274/7.

[27] – ينظر: الفريد، المنتجب، 194/5 ، وتفسير القرآن واعرابه، الدرة، 274/7.

[28] – ينظر: الجدول، الصافي، 42/21.

[29] – ينظر: مشكل اعراب القرآن ، مكي القيسي، 178/2.

[30] – ينظر: الفريد، المنتجب، 194/5 .

[31] – ينظر:الفريد، المنتجب،194/5، ومشكل اعراب القرآن، مكي القيسي، 178/2.

[32] – ينظر: الاعراب المفصل، بهجت ، 9/ 106.

[33] – ينظر: المصدر نفسه ، 9/ 106 ، 107.

[34] – ينظر: المصدر نفسه ، 9/ 107.

[35] – ينظر: المصدر نفسه، 9/ 107.

[36] – ينظر: المصدر نفسه، 9/ 107.

[37] – ينظر: الاعراب المفصل، بهجت، 9/ 107، والتفصيل في اعراب آيات التنزيل، 11/ 79.

[38] – ينظر: الاعراب المفصل، بهجت، 9/ 107، والتفصيل في اعراب آيات التنزيل، 11/ 79.

[39] – ينظر: الاعراب المفصل، بهجت، 9/ 107، والتفصيل في اعراب آيات التنزيل، 11/ 79.

[40] – ينظر: التفصيل في اعراب آيات التنزيل، 11/ 79.

[41] – ينظر: المصدر نفسه، 11/ 79.

[42] – ينظر: المصدر نفسه، 11/ 79.

[43] – ينظر: المصدر نفسه، 11/ 79.

[44] – ينظر: التفصيل في اعراب آيات التنزيل، 11/ 79.

[45] – ينظر: المصدر نفسه، 11/ 79.

[46] – ينظر: المصدر نفسه، 11/ 79.

[47] – ينظر: تفسير أَنوار التنزيل، 4/ 204، وتفسير التحرير والتنوير، 89/21.

[48] – ينظر: تفسير الكشاف، 577/4. وتفسير التحرير والتنوير، 89/21.

[49] – ينظر: تفسير أَنوار التنزيل، 204/4، وتفسير مدارك التنزيل، 699/2.

[50] – ينظر: تفسير ارشاد العقل السليم، 262/4، 263.

[51] – ينظر: تفسير مفاتيح الغيب، 120/25، 121، تفسير أَنوار التنزيل، 4/ 204.

[52] – ينظر: تفسير ارشاد العقل السليم، 263/4، وتفسير روح المعاني، 455/20.

[53] – تفسير أَنوار التنزيل، البيضاوي، 4/ 204، وتفسير روح المعاني، 455/20.

[54] – ينظر: تفسير التحرير والتنوير، 89/21.

[55] – ينظر: حاشية الطيبي، 243/12.

[56] – ينظر: تفسير ارشاد العقل السليم، 362/4.

[57] – ينظر: تفسير مدارك التنزيل، النسفي، 2/ 700.

[58] – ينظر: صفوة التفاسير، 480/2.

[59] – ينظر: تفسير البحر المحيط ، 167/7، وتفسير ارشاد العقل السليم، 362/4.

[60] – ينظر: تفسير التحرير والتنوير، 89/21.

[61] – ينظر: المصدر نفسه، 89/21.

[62] – ينظر: المصدر نفسه، 21/ 93.

[63] – ينظر: المصدر نفسه، 89/21.

[64] – ينظر: الصحاح، للجوهري،345/2،مادة (فطر)، المحكم،152/9،مادة (فطر).

[65] – ينظر: تهذيب اللغة، للأَزهري،325/13، مادة (فطر)، ومقاييس اللغة،510/4، مادة (فطر).

[66] – ينظر: الصحاح، للجوهري،345/2،مادة (فطر)، المغرب،143/2،مادة (فطر).

[67] – ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري، 325/13، مادة (فطر).

[68] – المحكم، 152/9، مادة (فطر).

[69] – ينظر: المحكم، 9/ 154، مادة (فطر).

[70] – لسان العرب، 3434/5، مادة (فطر).

[71] – المفردات، 2/ 494، مادة (فطر).

[72] – ينظر: تفسير الطبري، 493/18، وتفسير ابن أَبي حاتم، 3091/7، وفتح الباري، ابن حجر، 293/3.

[73] – ينظر: تفسير تأويلات أَهل السنة، 47/4، وتفسير أَنوار التنزيل، 206/4، معالم السنن، الخطابي، 4/ 325، وشرح مسلم للنووي، 208/16.

[74] – ينظر: الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، 547/2.

[75] – الجامع الكبير، الترمذي، 4/ 17، برقم (2138).

[76] – 12/ 412، برقم (7443).

[77] – ينظر: تفسير الجامع لأَحكام القرآن، القرطبي،16/ 423، وشرح صحيح مسلم، النووي، 208/16، وفتح الباري، ابن حجر، 293/3.

[78] – ينظر: تفسير المحرر الوجيز،336/4،وينظر:تفسير تأويلات أَهل السنة، 47/4،وتفسير أَنوار التنزيل،206/4، والكاشف عن حقائق السنن، الطيبي،546/2.

[79] – تفسير الكشاف،577/4.

[80] – صحيح مسلم، 2047/4، برقم (2658)، واللفظ له، وصحيح البخاري، 465/1، برقم (1319).

[81] – ينظر: معالم السنن، الخطابي، 4/ 327، الكاشف عن حقائق السنن، الطيبي، 547/2، وفتح الباري، ابن حجر، 293/3.

[82] – المسامرة في شرح المسايرة ، 12.

[83] – ينظر: شرح المواقف، الجرجاني، 1/ 282 – 287.

[84] – ينظر: المصدر نفسه، 1/ 282 – 287.

[85] – ينظر: المصدر نفسه، 1/ 282 – 287.

[86] – ينظر: المصدر نفسه، 1/ 282 – 287.

[87] – شرح المواقف، الجرجاني، 1/ 29، 30.

[88] – القسطاس المستقيم، للغزالي، 17.

[89] – المغرب، 143/2، مادة (فطر).

Sources and references

1- Revival of Religious Sciences, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad Al-Ghazali Al-Tusi Al-Shafi'i (d. 505 AH), Dar Al-Minhaj, 1st edition, 1432 AH - 2011 AH.

2 - Guiding the Right Mind to the Advantages of the Holy Book, Abu Al-Saud bin Muhammad Al-Amadi Al-Hanafi (d. 982 AH), investigation: Abdul Qadir Ahmed Atta, Riyadh Modern Library, Riyadh, without edition and year of printing.

3 - Interpretation of the lights of downloading and secrets of interpretation, Abu al-Khair Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 691 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, 1st edition, without a year printed.

4 - Interpretation of the interpretations of the Sunnis, Abu Mansour Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud al-Matridi (d. 333 AH), investigation: Fatima Youssef Al-Khaimi, Al-Risala Publishers Foundation, 1, 1425 AH - 2004 AD.

5- Interpretation of Liberation and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Al-Dar Al-Tunisia, Tunis, 1984 AD.

6- Interpretation of Jami' al-Bayan on the Interpretation of Verses of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer al-Tabari (T.

7 - Al-Jami"s interpretation of the provisions of the Qur'an and the clear of what it includes from the Sunnah and which verses of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr Al-Qurtubi (d.

8 - Interpretation of the spirit of meanings in the interpretation of the Qur'an and the Seven Muthani, Abu Al-Thana Mahmoud bin Abdullah Al-Alusi (d. 1270 AH), investigation: a group of researchers, Al-Risala Foundation, 1,1431 AH - 2010 AD.

9- Interpretation of the Great Qur'an, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris al-Razi, known as Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, Nizar Mustafa al-Baz Library, Makkah al-Mukarramah, Riyadh, 1st edition, 1417 AH - 1997 CE.

10- Interpretation of Al-Kashshaf on the realities of the obscure revelations and the eyes of sayings in the face of interpretation, Abul-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d.

11 - Interpretation of the brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haq bin Ghalib bin Attia al-Andalusi (d. 546 AH), investigation: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2001.

12 - Interpretation of the perceptions of revelation and facts of interpretation, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasafi (T. 710), investigation: Yusuf Ali Badawi Mohiuddin Dib Mistou, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

13 - Interpretation of the Keys to the Unseen, Fakhr al-Din bin Diaa al-Din Omar al-Razi (d. 604 AH), Dar Al-Fikr, 1st edition, 1401 AH - 1981 AD.

14- Tahdheeb Al-Lugha, Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH), investigation: Abd al-Salam Haroun, Dar Al-Qawmiya Al-Arabiya, 1384 AH-1964 AD.

15- The Great Mosque, Abu Issa Muhammad bin Issa Al-Tirmidhi, investigation: Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 2nd edition, 1998 AD.

16- Al-Dhari'ah to Makarim al-Sharia, Abu al-Qasim al-Hussain bin Muhammad bin al-Mufaddal al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), investigation: Abu al-Yazid Abu Zaid al-Ajami, Dar al-Salam, 1st edition, 1428 AH - 2007 AD.

17- Al-Sunan, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH), investigation: Muhammad Awama, Al-Rayyan Foundation, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

18- Explanation of the Positions of Adad Al-Din Al-Aiji (d. 756 AH), Al-Sayyid Al-Sharif Ali bin Muhammad Al-Jarjani (d. 816 AH), and with him Hashiyat Al-Sialkoti and Al-Jalabi, investigation: Mahmoud Omar Al-Damiati, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

19- Al-Sihah, the crown of language and the authenticity of Arabic, Ismail bin Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Ilm for Millions, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1404 AH - 1984 AD.

20- Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari Al-Jaafi, investigation: Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Beirut, 3rd edition, 1407-1987.

21- Sahih Muslim, Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushairi Al-Nisaburi (d. 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co., 1st edition, 1412 AH - 1991 AD.

22- Fath Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), investigation: Abdul Qadir Shaybah Al-Hamad, printed at the expense of His Royal Highness Prince Sultan bin Abdul Aziz Al Saud, 1421 AH-2001 AD.

23- Al-Qastas Al-Mustaqim (The Five Scales of Knowledge in the Holy Qur'an), or Hamid Al-Ghazali (d.

24- The revealer of the facts of the Sunnah, Al-Hussein bin Abdullah bin Muhammad Al-Tibi (d. 743 AH), investigation by Abdul Hamid Hindawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Makkah Al-Mukarramah, Riyadh, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.

25- Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali bin Manzoor Al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH.

26- Al-Masamrah fi Sharh Al-Masira fi Ilm Al-Kalam, by Al-Kamal bin Abi Sharif Al-Maqdisi, Al-Azhar Library for Heritage, Cairo, 1st edition, 2006.

27- Mishkat al-Anwar wa Musfat al-Asrar, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (505 AH), investigation: Sheikh Abdul Aziz Izz al-Din al-Sirwan, the world of books, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1407 AH - 1986 AD.

28 - Landmarks of the Sunnah, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad al-Khattabi al-Basti (d. 388 AH), investigation: Muhammad Ragheb al-Tabbakh, The Scientific Press, Aleppo, 1, 1351 AH - 1932 CE.

29 - A dictionary of language standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.

30- The Court and the Great Ocean, by Abi Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sayedah Al-Mursi (d. 458 AH), edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, Lebanon, 1, 1421 AH - 2000 AD.

31- Morocco in the arrangement of the Arabs, Abul-Fath Nasir al-Din al-Matarzi (d. 610 AH), investigation: Mahmoud Fakhouri and Abd al-Hamid Mukhtar, Osama bin Zaid Library, Aleppo, Syria, 1st edition, 1399 AH - 1979 CE.

32- Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad Al-Ragheb Al-Isfahani, investigation: Center for Studies and Research in Nizar Mustafa Al-Baz Library, without edition and year of printing.

33- Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.